اضلني عن الذكر بعد اذ جاني هذا ان كان له صاحب بنهاه عن
المنكر ويامره باتباع المرسلين فيذكره حينيذ ويقول يا ليتني
اتبعت نصيحته ويبغض الذي اتخذه خليلا في الباطل سوا
في كفر او يريده الموجب غضب رب العالمين وصاحب الكفر
يخلد في العذاب وصاحب بريدة يجعل له المخرج منه متى شا الله
ان يرحمه على ما سلف له من عمل الفيقين الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك يجعل لهم المخرج في الدنيا من العذاب
ويحشرون مع المومنين امنين فاذا اراد الله بقوم خيرا جعلهم يذكرون
قصص من مضى ممن تاب واصلح ومن اصر على طغيانه حتى حلم مع المتكبرين
وذلك في قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون اي ما ذكروا الله فيما دلا حكمة لمقصدهم
الشيخ الذي كانوا به عاصرين فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون
فاصبحت كالصريم اي محروقة لا ثمر فيها ولا شي ينتفعون فنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخا
فتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وهو قصدهم الشيخ في
منع المساكين حقوقهم منها التي كانت تودي فيها من اسلافهم
الصالحين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها قالوا انا لضالون
بل نحن محرومون اي من خيرها الذي اعتادوه من قبل وادوافيه
حق المستحقين قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون اي تنزهون
الله من الظلم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على

بعض

بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين وهو علامة توبتهم
لاظهارهم الندم واقرارهم بما كانوا به عاصين فلذلك التجوا الى
ربهم وارجوه فيما هو احسن منها بقولهم عسى ربنا ان يبدلنا
خيرا منها الى انا الى ربنا راغبون اي في الثواب الذي اعد
للتائبين واما الذين اصروا على منكرهم لا سيما الذي راوا العبر
في اموالهم وانفسهم وفيمن حولهم ومن سبق عليهم وما اعتبروا
بذلك حتى اخذوا بياتا او مصبحين فقال الله فيهم كذلك العذاب
اي على نحو ما سبق كما قال الم نقل لك اولا ثم نتبعهم الاخرين كذلك
نفعل بالمجرمين وهم الذين اجرموا بكفرا او فسوق فقال الله فيهم
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون اي اكبر عذاب الدنيا
فمن علم يقين اعتبر به وتاب واصلح واعتصم بالله واخلص لله
الدين ومن لا يكون كذلك فما يعتبر بعذاب ولو راى كل اية حتى
يوخذ مع الماخوذين قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما
عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين روي انه صلى الله
عليه وسلم قال ان اول ما دخل النقص على بني اسرايل كان الرجل يلقى
الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم
يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده
فلما فعلوا ذلك ضرب قلوب بعضهم ببعض ولعنهم كما لعن الله
لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدي
الظالم ولتطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)